



النخلة العربية سامقة على لائحة اليونسكو

التمر شكّل الأمن الغذائي لسكان الصحراء من الخليج إلى المحيط

إلى وضع برنامج نُظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية لمكافأة مواقع حول العالم تتميز بالحفاظ على تقاليد لزراعة وحصاد أغذية فريدة ومتأقلمة بشكل جيد مع الأحوال المناخية والمناظر الطبيعية المحلية. وتساهم المنظمة في رفع مستوى الوعي بأهمية حماية الموارد النباتية من الآفات والأمراض وتشجيع التجارة الدولية الآمنة من خلال الاحتفال بالسنة الدولية للصحة النباتية في عام 2020. ويكتسي هذا الاحتفال أهمية حاسمة ليس فقط بالنسبة إلى الارتقاء بمستوى الوعي بالأمن الغذائي، ولكن عدة مثل الحبال والبسطة والمفروشات واستعادة النظم الإيكولوجية السليمة، لاسيما في المناطق الجافة جدا. وتستخدم كافة أجزاء شجرة نخيل التمر حتى يومنا هذا في عدة مناطق من أجل المأوى أو تدخل في منتجات سنوية، خصوصا مهرجان ليوا للرطب في الإمارات ومهرجان التمر بالقصيم في السعودية. وبعد البلدان الخليجيّان من أكبر الدول المصدرة للتمر في العالم، بحسب مركز التجارة الدولي ومقره جنيف.

في انتخاب الأصناف الجيدة من جهات زراعتها المختلفة. وبحسب الملف، فإن "شعوب الدول التي قدمت الطلب ارتبطت لقرون مع شجرة نخيل التمر التي ساعدتها في بناء الحضارة". وأضافت "أظهرت الأبحاث التاريخية والحفريات الأثرية المختلفة عن وضع معبد إله القمر في أور جنوب العراق، موقع حضارة بلاد ما بين النهرين. ويقول العالم الإيطالي أوداردو بكاري، إن موطن النخيل هو الخليج العربي، ولا ينتعش نموه إلا في المناطق شبه الاستوائية حيث تندر الأمطار، وتتطلب جذوره وفرة الرطوبة، ويقاوم الملوحة إلى حد كبير، وتتوافر مثل هذه البيئة في غربي الهند وجنوبي إيران ولاسيما على سواحل الخليج العربي. وقد أدخل العرب زراعة النخيل إلى الأندلس في القرنين السابع والثامن الميلادي، كما أدخلت النخلة منذ زمن بعيد إلى المكسيك، أما في أميركا الجنوبية، فقد أدخلت زراعة النخيل في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، ثم انتشرت في أميركا اللاتينية في نهاية القرن الثامن عشر، لتصل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأميركية وانتشرت هناك على نطاق واسع في الفترة من 1900 إلى 1908، عن طريق الفسائل التي نقلت من العراق وإيران وتونس والجزائر، وأصبحت الآن محاصيلها هامة هناك نظرا للجهود التي بذلت

ومهارات وتقاليد وممارسات يستحق مكانا في قائمة التراث. ووفقا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، فإن نخلة التمر هي على الأغلب من أقدم الأشجار المزروعة في العالم. وتعود زراعة هذه الشجرة إلى أربعة آلاف عام قبل الميلاد، واستخدمت لبناء معبد إله القمر في أور جنوب العراق، موقع حضارة بلاد ما بين النهرين. ويقول العالم الإيطالي أوداردو بكاري، إن موطن النخيل هو الخليج العربي، ولا ينتعش نموه إلا في المناطق شبه الاستوائية حيث تندر الأمطار، وتتطلب جذوره وفرة الرطوبة، ويقاوم الملوحة إلى حد كبير، وتتوافر مثل هذه البيئة في غربي الهند وجنوبي إيران ولاسيما على سواحل الخليج العربي. وقد أدخل العرب زراعة النخيل إلى الأندلس في القرنين السابع والثامن الميلادي، كما أدخلت النخلة منذ زمن بعيد إلى المكسيك، أما في أميركا الجنوبية، فقد أدخلت زراعة النخيل في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، ثم انتشرت في أميركا اللاتينية في نهاية القرن الثامن عشر، لتصل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأميركية وانتشرت هناك على نطاق واسع في الفترة من 1900 إلى 1908، عن طريق الفسائل التي نقلت من العراق وإيران وتونس والجزائر، وأصبحت الآن محاصيلها هامة هناك نظرا للجهود التي بذلت

خلال اجتماعها المنعقد في بوغوتا بكولومبيا، إنه في ملف الدول الـ14 المتقدمة، "ساهم النخيل على مر القرون في نشأة العديد من الحرف اليدوية والمهن والتقاليد". وأشارت إلى أن أولئك الذين يحافظون على الجوانب الثقافية وينظر إليهم على أنهم "حاملون وممارسون" هم أصحاب مزارع نخيل التمر والمزارعون الذين يرعون النبات والحرفيون الذين ينتجون المنتجات التقليدية وما يتصل بها وتجار التمر والفنانين وفنانو الأداء للفولكلور المرتبط مثل رواية القصص والقصائد.

اليونسكو تؤكد أن النخيل لعب دورا محوريا لبضعة قرون في مساعدة الناس على مواجهة التحديات في بيئتهم

وأكدت أن نخيل التمر لعب لعدة قرون دورا محوريا في مساعدة الناس على مواجهة التحديات في بيئتهم، كما أن هذا النخيل له "أهمية ثقافية" وقد أظهر بانتشاره مشاركة المجتمعات لحمايته. وختمت المنظمة الأممية بالقول، إن نخيل التمر وما يرتبط به من معارف

تجمع العرب عادات وتقاليد، وحتى غذاء مشترك أملتة ظروف الصحراء الصعبة فكانت النخلة صديقهم، توفر غذاء من التمور الغنية بالفوائد الغذائية، إضافة إلى اعتمادها في بناء منازلهم وصناعة أثاثهم، وبعد أن تفرّق العرب وباعدت بينهم الحدود الجغرافية جمعتهم النخلة مجددا في اليونسكو لتكون على لائحة التراث الإنساني.

ديب - لطالما شكلت زراعة أشجار نخيل التمر التي أدرجت، الأرباء، على قائمة التراث غير المادي لليونسكو، عاملا مهما في تأسيس الحضارات وامتدادها في المناطق الحارة والجافة في العالم العربي، وشكلت النخلة، التي تضرب جذورها عميقا في التربة، مصدرا للغذاء والكسب الاقتصادي. وتزرع شجرة النخيل في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ آلاف من السنين، وكان تمرها الغني بالسكريات والفيتامينات والعناصر المعدنية والكثير من المواد التي تفيد الإنسان يشكل الأمن الغذائي للسكان الذين يعيشون في الصحاري وغيرها من المناطق الجافة. وقدمت 14 دولة عربية ملفا مشتركا هي الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، السعودية، السودان، العراق، عمان، فلسطين، الكويت، مصر، المغرب، موريتانيا، واليمن لتصبح النخلة ثاني أكبر عنصر مشترك عربي مسجل على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى اليونسكو، بعد الصقارة، واختارت الدول العربية المعنية،

غزلان الريم تستوطن قطاع غزة رغم الحصار

وقوى شرائية لدى المواطنين". وذكر أن الأوضاع الاقتصادية المتردية التي يمر بها قطاع غزة، وانعدام مصادر الدخل لدى مئات الآلاف من الأسر، ستدفع بالمشروع نحو الفشل. كما أن تربيته من أجل تناول لحومه غير مجدية، بحسب الأعرج، حيث يصل ثمن الكيلوغرام الواحد إلى حوالي 200 دولار. ويشير الأعرج إلى حادثة اضطر فيها إلى ذبح غزال، بعد أن طلب منه صديق ذلك، كي يحقق رغبة والدته في تناول لحمه، مضيفا "حققت له هذه الرغبة دون أي مقابل مادي". كما لجأ الأعرج في بعض الأوقات، خاصة خلال الحروب، إلى ذبح الغزلان، خاصة المصابة منها، والتي كان يعجز عن رعايتها، لافتا إلى أنه كان يوزع لحومها إما على بعض الحالات التي تتطلبه للعلاج لبعض الأمراض وإما يكرم به الضيوف. وتسبب الحصار الإسرائيلي في إغلاق حدائق الحيوان في قطاع غزة بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين. وكبّد هذا الأمر أصحاب الحدائق خسائر مادية كبيرة ما دفعهم إما لبيع حيوانات الحدائق، وإما لإخراجها خارج القطاع، لتلقّي الرعاية والعلاج المناسبين في محميات طبيعية.

رعاية الغزلان وتوفير الطعام لها، نحو 200 دولار شهريا. ويقول "رغم أن معظم الطعام قد يكون من الحشائش وأوراق الأشجار الرطبة، لكن لا بد أيضا من توفير أنواع من الشعير والأعلاف والتبن".

السعر العالمي للغزال الواحد يصل إلى 11 ألف يورو أحيانا بينما في قطاع غزة لا يتجاوز سعره الأقصى ألفي يورو

وتكبّد الأعرج خسائر مادية كبيرة، جراء هلاك الكثير من الغزلان خلال فترة الحروب والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على القطاع. وقال إنه كان يفقد أكثر من 5 رؤوس في الحرب الواحدة، بسبب تعرّضها للخوف من أصوات الانفجارات والقذائف. ويتابع "إذا شعر الغزال بالخوف، قد يلجأ إلى قتل نفسه". ويعتبر الأعرج أن التفكير في تربية الغزلان وتحويلها من هواية إلى مشروع تجاري وإنتاجي، أمر صعب يحتاج إلى "جهد وإمكانات

ويقول "كل ما اشتريته في الماضي لم يعد موجودا لأسباب مختلفة، إما للوفاة خلال الحروب وإما للتصرف بها لبعض المهتمين سواء أصدقاء أو حداث حيوانات". وبين أن أصحاب حدائق الحيوانات كانوا يأخذون بعض العينات من الغزلان من أجل استكمال النواقص في حدائقهم. وتتكافّر هذه الغزلان بمعدل مرتين سنويا، بحيث تصل مدة الحمل الواحد من خمسة إلى ستة أشهر، وتلد الأنثى غزالا واحدا فقط. ويذكر أن هذه الغزلان ليست بحاجة إلى رعاية خاصة في فترة الولادة، لكن الأعرج كان يستشير بعض الأطباء البيطريين في عدة أمور تتعلق بالوضع الصحي للغزال. ويضيف "بسبب صعوبة الإمساك بها، وحتى عملية الإمساك ممكن أن تؤذيها أو تقتلها، لذا ينبغي توفير العناية الصحية كي لا يتم فقدانها". ويصل السعر العالمي للغزال الواحد إلى 11 ألف يورو، بينما في قطاع غزة لا يصل سعره إلى ألفي يورو بحسب الأعرج. ويتابع "في الدول الأجنبية، توفر الدول محميات طبيعية لتنشئة الغزلان ورعايتها، حيث تقدّم لها الطعام وتحميها من الحيوانات المفترسة والصيادين". ووفق الأعرج تكلف عملية

تُمكن الغزلان من العيش السليم فيها. وبدأ الأعرج في اقتناء الغزلان منذ عام 2008 تقريبا، حيث كان يتحصل عليها من تجار يجلبونها من مصر بطرق مختلفة. ولم يتردّد الأعرج في شراء ما كان يعرض عليه للبيع، من هذه الأصناف من الغزلان، لكنه فقد في ذلك الوقت، الكثير من الغزلان التي تحصل عليها، جراء الإصابات التي كانت تتعرض لها خلال النقل أو "الاضطراب النفسي". وتابع "هذا الغزال حسّاس جدا، أي ضربة أو تعرض لمصدر خوف كفيّل يقلّله، وتقديم العناية الطبية له صعبة نسبيا". ويضيف مفسرا، "هو معرّض للخطر، كونه من الحيوانات السريعة جدا والتي يصعب مسكها، حيث تصل سرعته في الساعة الواحدة إلى 65 كيلومترا". وتنوّعت هذه الغزلان ما بين غزلان الريم الصحراوية، التي تعيش في السهول والغابات والجبال، والغزلان الأوروبية كبيرة الحجم، والتي لها قرون شبيهة بالشجرة، وتعتبر خطيرة نسبيا في حال اقتراب منها الأطفال. ويوضح الأعرج، أن جميع الغزلان التي يمتلكها حاليا، تحصل عليها من خلال عملية التكاثر الطبيعية، والولادة المحلية.

غزة (فلسطين) - في مشهد مليء بالحيوية والجمال، تقفز غزال الريم ذهبية اللون، وأسعة العيون، والتي تغنى بها الشعراء العرب، في الهواء، باحفا عن طعامها من ورق الأشجار الرطبة، والأغصان الخضراء اللينة. هذا المشهد، لم يكن في محمية طبيعية، إنما داخل قطعة أرض لا تزيد مساحتها عن الدونم الواحد (يعادل ألف متر مربع)، في مدينة الزهراء، جنوبي مدينة غزة. ويقترب رجل الأعمال الفلسطيني، علاء الدين الأعرج، من الغزال التي الفتة، ويلقي لها بلطف قطعة من الخبز الناشف. وحاول الأعرج على مدار الأعوام السابقة أن يحوّل قطعة الأرض هذه إلى بيئة صالحة لرعاية نحو 16 غزالا من فصيلة الريم، إضافة إلى غزال واحد من النوع الأوروبي. ويقول الأعرج، إنه يحاول توفير أجواء مقاربة للبيئة الطبيعية،

